

قصص الأنبياء

[263] أحب قتلك. وأخذ تلك الاحجار الثلاثة فوضعها في القذافة ثم أدارها فصارت الثلاثة حجرا واحدا. ثم رمى بها جالوت ففلق رأسه وفر جيشه منهزما، فوفى له طالوت بما وعده فزوجه ابنته وأجرى حكمه في ملكه وعظم داود عليه السلام عند بني إسرائيل وأحبوه ومالوا إليه أكثر من طالوت، فذكروا أن طالوت حسده وأراد قتله واحتال على ذلك فلم يصل إليه، وجعل العلماء ينهون طالوت عن قتل داود فتسلط عليهم فقتلهم (1) حتى لم يبق منهم إلا القليل. ثم حصل له توبة وندم وإقلاع عما سلف منه وجعل يكثر من البكاء ويخرج إلى الجبانة فيبكي حتى بيل الثرى بدموعه فنودي ذات يوم من الجبانة: أن يا طالوت قتلنا ونحن أحياء وآذيتنا ونحن أموات. فارداد لذلك بكاؤه وخوفه واشتد وجله ثم جعل يسأل عن عالم يسأل عن أمره وهل له من توبة، فقليل له: وهل أبقيت عالما؟ ! حتى دل على امرأة من العابدات فأخذته فذهبت به إلى قبر يوشع عليه السلام. قالوا: فدعت الله فقام يوشع من قبره فقال: أقامت القيامة؟ فقلت لا ولكن هذا طالوت يسألك: هل له من توبة؟ فقال: نعم ينخلع من الملك ويذهب فيقاتل في سبيل الله حتى يقتل. ثم عاد ميتا. فترك الملك لداود عليه السلام وذهب ومعه ثلاثة عشر من أولاده فقاتلوا في سبيل الله حتى قتلوا. قالوا: فذلك قوله " وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ". هكذا ذكره ابن جرير في تاريخه من طريق السدي بإسناده (2). وفي بعض هذا نظر ونكارة. والله أعلم.

(1) * ا: يقتلهم. (2) ا: وإسناده. (*)